الفصل الثالث

الممنوع من الصرف

أولاً : الأسماء الممنوع من الصرف .

(أ) الأعـــلام .

(ب) الأسماء (غير الأعلام) .

ثانيًا : الأوصاف الممنوعة من الصرف .

obeikandl.com

obeikandl.com

المصروف هو الاسم أو الوصف الذي يقبل التنوين ، ويقبل الكسرة علامة للجر في حالة الجر . وما لا يقبل ذلك يسمى ممنوعًا من الصرف . فما أقسام الممنوع من الصرف ؟

ينقسم الممنوع من الصرف إلى شيئين :

(أ) الأسماء : أعلام ، وغير أعلام .

(ب) الأوصاف .

أولاً : الأسماء الممنوعة من الصرف

(أ) الأعلام

اقرأ الأمثلة الآتية :

1 - رأيتُ محمدًا ، هذا محمدٌ ، مررتُ بمحمدٍ .

2 - رأيتُ زينبَ ، هذه زينبُ ، مررتُ بزينبَ .

3 - رأيتُ معاويةَ ، هذا معاويةُ ، مررتُ بمعاويةَ .

4 - رأيتُ إبراهيمَ ، هذا إبراهيمُ ، مررت بإبراهيمَ .

5 - رأيتُ عُمَرَ ، هذا عُمَرُ ، مررتُ بعُمَرَ .

6 - رأيتُ عمروًا ، هذا عمروٌ ، مررتُ بعمروٍ .

7 - رأيتُ عثمانَ ، هذا عثمانُ ، مررتُ بعثمانَ .

8 - رأيتُ أحمدَ ، هذا أحمدُ ، مررتُ بأحمدَ .

9 - زرت لبنانَ ، هذه لبنانُ ، نزلت بلبنانَ .

obeikandl.com

10 - قابلت هندًا ، هذه هندٌ ، مررتُ بهندٍ .

11 - قابلت هندَ ، هذه هندُ ، مررتُ بهندَ .

12 - قابلت زكرياءَ ، هذا زكرياءُ ، مررتُ بزكرياءَ .

نلاحظ في كلمة (محمد) بالمثال الأول أنه اسم عَلَم مُنَوَّن ومجرور بالكسرة (في حالة جره) .

ماذا عن الأسماء (الأعلام) في الأمثلة الأخرى ؟

زينبَ ، وزينبُ ، وزينبَ ، في المثال الثاني ، اسم غير منون ، فهو منصوب بفتحة واحدة ، ومرفوع بضمة واحدة ، وهو اسم مجرور بفتحة واحدة نيابة عن الكسرة ، فكل اسم عَلَم مؤنث ممنوع من الصرف ، أي أنه لا ينون ولا يجر بالكسرة إلا إذا كان يتكون من ثلاثة أحرف ساكنة الوسط ، ففي هذه الحالة يمكن صرفه وعدم صرفه كما في المثالين : العاشر والحادى عشر .

ونجد في المثال الثالث أن الاسم (معاوية) ممنوع من الصرف ، وذلك لأنه مختوم بتاء التأنيث وإن كان مدلوله مذكرًا . فالعَلَم المؤنث الممنوع من الصرف هو كل عَلَم على مؤنث ؛ مثل : زينب ، سعاد ، فاطمة (بشرط ألا يكون ثلاثيًا ساكن الوسط مثل : هند ، دَعْد) أو عَلَم على مذكر ولكنه مختوم بتاء التأنيث ؛ مثل : خليفة ، معاوية ، طلحة ، حمزة .

وفي المثال الرابع نجد أن كلمة (إبراهيم) ممنوعة من الصرف ، وذلك لأنه اسمُ عَلَم غير عربي ، وعدد حروفه أكثر من ثلاثة أحرف . فإن كان الاسم غير عربي وكان ثلاثيًا ساكن الوسط جاز فيه التنوين وعدم التنوين ، أي جاز فيه الصرف وعدم الصرف ؛ مثل (نوح) .

فالعَلَم الأعجمي (أي غير العربي) - إذا زاد على ثلاثة أحرف - يُمنع من الصرف ، فلا يُنَوَّن ولا يجر بالكسرة . فمثلاً : أنطوان ، بطرس ، إبراهيم ، إسحاق ، يوسف ، إسماعيل . . كلها أسماء أعجمية (أي غير عربية) ، ولذلك فإنها ممنوعة من الصرف .

وفي المثال الخامس ؛ نجد كلمة (عُمَر) اسم عَلَم ممنوع من الصرف ، والسبب أن هذا الاسم أصله (عامر) ، ثم عُدلَ عن هذا الوزن (فاعل) إلى وزن (فُعَل) . . فكل اسم عَلَم أصله على وزن (فَاعل) ثم عُدلَ به من هذا الوزن إلى وزن (فُعَل) ممنوع من الصرف ؛ مثل : عُمَر ، زُحَل ، قُزَح ، زُفَر ، وما كان على وزنها .

وأما (عمرو) فإنه اسم علم مصروف ، وذلك لأنه ليس على وزن (فُعَل) . ولذلك فإنه مُنَوَّن . ويرى بعض النحويين أنَّ (عمرو) عندما يكون منونًا يجب حذف واوه لأن الواو أصلاً للتمييز والتفريق بين الاسمين : (عمرو) و (عمر) . وحيث إن أحدهما مُنَوَّن ، فإن التنوين كافٍ للتفريق بينهما ، ولا ضرورة للواو .

وفي المثال السابع ؛ نجد كلمة (عثمان) ممنوعة من الصرف ، والسبب هو أنه اسم عَلَم به ألف ونون زائدتان وقبلهما ثلاثة أحرف .

فكل اسم عَلَم ينتهي بألف ونون مسبوقين بثلاثة أحرف أو أكثر لا يجوز تنوينه أو صرفه ، وذلك مثل : عمران ، عثمان ، شعبان ، رمضان ، بدران ، عدنان ، زيدان ، سحبان .

وفي المثال الثامن ؛ (أحمد) ممنوع من الصرف لأنه اسم عَلَم على وزن الفعل . فكلمة (أحمد) قد تكون فعلاً وقد تكون اسمًا من حيث الوزن ، ولذلك فإن (أحمد) ممنوع من الصرف لأنه على وزن الفعل ، وكذلك كل اسم على وزن (الفعل) ممنوع من الصرف ؛ مثل : يزيد ، تغلب ، تدمر ، يثرب .

و (لبنان) - فى المثال التاسع - ممنوع من الصرف لأنه اسم عَلَم ، إما مؤنث وإما أعجمي ، ولذلك فإن أغلب أسماء الدول والمدن ممنوعة من الصرف ، إما لأنها علم مؤنث ، أو لأنها اسم علم أعجمي ، أو لأنها على وزن الفعل .

وكل عَلَم مختوم بألف التأنيث الممدودة ممنوع من الصرف ؛ مثل : زكرياء .

(ب) الأسماء غير الأعلام

انظر الأمثلة الآتية :

1 - اشتريتُ مصابيحَ .

2 - فتحتُ بمفاتيحَ .

3 - اشتغلتُ في مصانعَ .

فالكلمات : مصابيح ، مفاتيح ، مصانع . . كلها ممنوعة من الصرف لأنها جمع تكسير ، ثالث حروفها ألف وبعده إما حرفان ، أو ثلاثة أحرف أوسطها ساكن .

ثانيًا : الأوصاف الممنوعة من الصرف

انظر الأمثلة الآتية :

1 - الكتابُ ورقُـهُ أبيضُ .

2 - الشجرةُ ورقُها أخضرُ .

3 - هذا أفضلُ من ذاك .

4 - كنتُ عطشانَ ومررتُ برجلٍ عطشانَ .

5 - قرأتُ كتابًا آخَـرَ .

6 - قابلتُ نسوةً أُخَـرَ .

في هذه الأمثلة ؛ نلاحظ أن الكلمات « أبيض ، أخضر ، أفضل » أوصاف ممنوعة من الصرف ، وإذا نظرنا إلى مؤنث هذه الصفات فإننا نجده « بيضاء ، خضراء ، فُضْلَى » . . فكل وصف على وزن (أفْعَل) مؤنثه على وزن (فَعْلاء) أو (فُعْلَى) فهو ممنوع من الصرف .

وكلمة (عطشان) أيضًا ممنوعة من الصرف لأن مؤنثها على وزن (فَعْلَى) ، فكل صفة على وزن (فَعْلان) ومؤنثها على وزن (فَعْلَى) ممنوعة من الصرف ؛ مثل : عطشان ، سكران ، غضبان .

وكلمة (آخَرَ) ممنوعة من الصرف بشرط أن تكون مفتوحة (الخاء)، وكلمة (أُخَر) ممنوعة من الصرف لأنها وصف معدول به عن أصله وهو (أُخريات) أو (أُخرى) ، ولذلك فإن كلمة (أُخَر) ممنوعة من الصرف لأنها وصف معدول به عن أصله .

هل يجر الممنوع من الصرف بالكسرة ؟

إنَّ الأصل في الممنوع من الصرف أنْ يُجرَّ بالفتحة نيابة عن الكسرة ، وذلك كما مر في الأمثلة السابقة ، ومع ذلك فإن الممنوع من الصرف قد يُجرُّ بالكسرة في حالتين :

الأولى : إذا كان مجرورًا ومتصلاً بـ (أل) التعريف ؛ مثل : فتحتُ بالمفاتيحِ .

الثانية : إذا كان مجرورًا ومضافًا مثل : أعملُ في مصانعِ النفطِ .

مما تقدم يمكن أن نوجز الممنوع من الصرف في :

الممنوع من الصرف هو الاسم الذي لا يُنَوَّن مطلقًا ، ولا يُجَرُّ بالكسرة ، بل يجرُّ بالفتحة نيابة عن الكسرة ، إلا إذا كان مجرورًا ومتصلاً بـ (أل) أو مجرورًا ومضافًا .

وينقسم الممنوع من الصرف إلى :

(أ) الاسمُ العَـلَم :

1 - العَـلَـمُ المؤنث ، مثـل : زينب ، وفاطمـة ، وحمـزة ، وخليفة ، وطلحـة (أي المؤنث حقيقة ، أو المذكر المختوم بتاء التأنيث) .

2 - العَـلَـمُ الأعـجـمي (أي الاسم غـيـر العربي الأصـل) ، مثـل : إسـحـاق ، يوسف ، يعقوب ، إبراهيم .

3 - العَـلَـمُ الذي تحـول وزنه من (فاعل) إلى (فُعَل) ؛ مثـل : عُمَر ، زُحَل ، قُزَح .

4 - العَـلَـمُ المختـوم بألف ونون زائدتين بعـد ثلاثة أحـرف ، مثل : شـعبـان ، رمضان ، زيدان ، عمران .

5 - أعلام الدول والمدن (غـالبًا لأنها أسمـاء أعجمـية أو أعلام مؤنثـة ، أو أعلام على وزن الفعل) .

6 - كل عَـلَم مختوم بألف التأنيث الممدودة مثل : زكرياء .

(ب) الاسم غير العَـلَم :

يمنع من الصرف كل جمع تكسير على وزن (مَفَاعِل) أو (مَفَاعِيل)[1] . أي كل جمع تكسـير ثالثه ألف بعدهـا حرفان متـحركان أو ثلاثة أحرف أوسطهـا ساكن مـثل : مدارس ، مـفاتيـح ، قناديل ، سراويل ، مـفاتيح ، مـصـابيح ، أرانب،أجانب ، دنانـير ، أبابيل ، مداخل ، مخارج . (ويرى بعض النحويين أن كل اسم على هذين الوزنين ممنوع من الصرف ، مفردًا كان أو جمعًا) .

(1) المقصود بهذا الوزن هو الوزن العروضي (حركتان سكون حركتان) أو (حركتان سكون حركة سكون حركة) . . مفاعل / مفاعيل .

(جـ) الصـــفـات :

1 - ما كان من الصفات على وزن (أَفْعَل) ، بشرط أن يكون مؤنثها ليس مختومًا بتاء التأنيث ، ويكون على وزن (فَعْلاء ، فُـعْـلَى) مثل : أبيض وأسـود ، لأن مؤنثهمـا : بيضاء ، سـوداء ، ومثـل (أفْضَـل) لأن مؤنثها (فُضْـلَى) .

2 - مـا كـان من الصـفـات على وزن (فَـعْـلان) ومـؤنثـه (فَـعْـلَى) ، مـثل : (عطشان) لأن مؤنثه (عَطْشَى) ، و (غضبان) ومؤنثه (غَضْـبَى) .

3 - الصفـتان (آخَر) و (أُخَر) ، بشرط أن تكونا مفـتوحتي الخاء . وتدل الأولى على مفرد المذكر ، والثانية على جمع المؤنث ؛ عاقلاً كان أو غير عاقل .

ملاحظة حـول معاملة الاسـم المنقـوص الذي على وزن (مَفَاعِل) أو (مَفَاعِيل) :

إذا كـان الاسم المنقوص على وزن (مـفـاعل) مثـل (مغـازي) (غـواشي) (حواري) (جـواري) (مباني) فإنه يعـامل معاملة الاسم المنقـوص ، إلا في حالة تنوين النصب ؛ فإن الاسم المنقوص الممنوع من الصرف لا ينون[1] .

(1) راجع الاسم المنقوص فيما سبق .